



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان
كلية التربية الاساسية

مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

ISSN (Paper)- 1994-697X

(Online)- 2706-722X



المجلد (23) العدد (50) حزيران (2024)

مجلة ميسان للدراستات الاكاديمية

العلوم الانسانية والاجتماعية والتطبيقية

كلية التربية الاساسية - جامعة ميسان - العراق

ISSN (Paper)- 1994-697X

(Online)- 2706-722X

المجلد (23) العدد (50) حزيران (2024)

ISSN
INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

OJS / PKP
www.misan-jas.com

IRAQI
Academic Scientific Journals



ORCID

OPEN ACCESS



journal.m.academy@uomisan.edu.iq

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق بغداد 1326 في 2009

الصفحة	فهرس البحوث	ت
14 - 1	Detection of Exoenzyme Effectors and Determination The MIC of Antibiotics for Pseudomonas Aeruginosa Isolated from Ear Infections Patients in Basrah Province, Iraq Ayad Abdulhadi Waham Lina A. Naser	1
25 - 15	Effect of Addition Zirconia/Chitosan Filler on Mechanical Properties of Heat Cure Polymethyl Methacrylate Resin Shahad Lateef Mohammed Firas Abdulameer Farhan	2
33 - 26	A Case :The Politicization of Love in American Poet Laureates Inaugural Poems Study of Amanda Gorman and Maya Angelou Hussein Mezher Jasim	3
46 - 34	Analytical Study in Gynecology: Designing Treatments for Polycystic Ovary Syndrome Otoor Hassoon Abdulameer Raghad S. Shamsah	4
60 - 47	African Development in the New Millennium: Going Beyond the "Good Governance" Debate Oluseyi Elijah AKINBODE Bimbo Ogunbanjo	5
91 - 61	Environmental Foreign Policy and Diplomacy in an Unequal World Bimbo OGUNBANJO	6
101 - 92	Dysfunctional American Family and Spiritual Decay in Edward Albee's Me, Myself and I Habeeb Lateef Kadhim AL-Qassab	7
113 - 102	The relationship of salivary cortisol and Volatile Sulfur Compounds with Halitosis among pregnant woman Mareim Radhi Abd Al Nabby Abbas Almizraqchi	8
125 - 114	Microbiota Revelations: First-time Prevotella spp. Identification in Iraq Pediatric Autism Aladien Aurebi Muhawi Yasin Yacoup Yousif. Al-Luaibi	9
142 - 126	Effect of Electronic Cigarette on Oral Health Haneen A. alyaseen Zainab A. Aldhafer	10
157 - 143	A Narrative Stylistic Analysis of (Voice) in Doris Lessing's "An Old Woman and her Cat" in Terms of Gerard Genette's Model Narjis Abdul-Kareem Majeed Hameed Jassim	11
167 - 158	The Role of Erythritol/Glycine Air Polishing Powder In Non-Surgical Periodontal Mohammed Khalid Ayoob Hayder Raad Abdulbaqi	12
176 - 168	cytological and cytomorphological comparative study of oral mucosa in diabetes mellitus and nondiabetics in Misan Governorate. Noor Saeed Aneed Ali Khalaf Ali Maitham Abdel Kazem Daragh	13
194 - 177	اشكالية الانتواء لدى يهود امريكا رواية "حتى الازمة" للكاتب شمعون هالكين ((نموذجاً)) عمار محمد خطاب	14
208 - 195	قياس تركيز ^{226}Ra و ^{222}Rn في مجموعة من عينات المخلفات النفطية (Oil sludge) من بعض حقول نفط ميسان باستخدام كواشف الأثر النووي (CR-39) مرتضى محمد عطية	15
221 - 209	دور الشفافية في مكافحة الفساد الإداري في تعزيز حقوق المواطن العراقي محسن قدير محمد نور الدين ماجدي	16

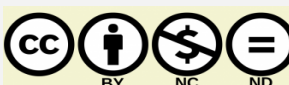
231 - 222	الأثار التربوية للمعاد أياد نعيم مجيد	17
244 - 232	الأنزياحات الرمزية في شعر ماجد الحسن نائل عبد الحسين عبد السيد	18
266 - 245	التحرش الجنسي وحكمه الفقهي (دراسة نقدية للمواد القانونية ذات العلاقة في القانون العراقي) فلاح عبد الحسن هاشم	19
283 - 267	الشمول التشريعي بين النفي والإثبات أياد عبد الحسين مهدي المنصوري	20
299 - 284	دور البرامج الحوارية في فضائيات الأحزاب الإسلامية بترتيب أولويات الجمهور العراقي ازاء القضايا الوطنية حسين امير عباس عادل عبد الرزاق مصطفى	21
312 - 300	العلاقات الدلالية في تفسير معارج التفكير ودقائق التدبر لعبد الرحمن الميداني (1425هـ) مصطفى صباح مهوود انجيرس طعمة يوسف	22
326 - 313	دور النمذجة في أدراك المتعلمين البصري لأساسيات المنظور في مادة التربية الفني حسين رشك خضير	23
346 - 327	فاعلية استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحسين الدافعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة اللغة الإنكليزية منى عبد الحسين حصود فاطمة رحيم عبد الحسين	24
360 - 347	دور المدقق الخارجي في تقليل مخاطر العرض الالكتروني للتقارير المالية محسن هاشم كرم النوري	25
377 - 361	صفات المنهج التربوي في القرآن وآليات تحقيقه دراسة تحليلية تفسيرية أحمد نذير يحيى مزيداوي	26
393 - 378	طقوس الدفن في بلاد الأناضول وأسلوب فصل الجماجم في العصر الحجري الحديث سارة سعيد عبد الرضا فاضل كاظم حنون	27
407 - 394	معالم القصة القرآنية ومعطياتها حيدر كريم عودة	28
423 - 408	تأثير التفكير المنهجي المنظومي لمادة الأحياء لطلبة المرحلة الإعدادية استنادا الى استراتيجية PLAN رجاء جاسم هاتف	29
442 - 424	الفضاءات المترية الجزئية ومفهوم النقطة الثابتة بشرى حسين سيد	30
451 - 443	المقاربة الطبيعية للغة على عبد الكاظم حميد ضمير لفته حسين	31



ISSN (Paper) 1994-697X

ISSN (Online) 2706-722X

DOI:

<https://doi.org/10.5463/3/2333-023-050-031>

المقاربة الطبيعية للغة

على عبد الكاظم حميد
المديرية العامة لتربية ميسان

ضمير لفته حسين
جامعة البصرة كلية الآداب

المستخلص:

يعدُّ الفكر اللساني الغربي من أعظم النتاجات العلمية في عصر ظهور العلم وتطوره على الأصعدة كافة، فقد فتح آفاقاً كثيرة ذات صبغةٍ علميةٍ لاتصاله بالعلوم الأخرى. فلم تعد دراسة اللغة مقتصرةً على المستويات اللغوية المعروفة إذ أصبحت دراسة اللغة مقارنةً طبيعياً كما هو الحال في العلوم الطبيعية الأخرى، لذا نجد عنوانات اللسانيات ذات بعدٍ علمي كـ(اللسانيات الأحيائية، والجنائية والرياضية والحاسوبية)، ودراستنا هذه تعد محاولة لكشف تلك المقاربة التي تسمى الطبيعية، من باب تأثرها بالمناهج العلمية الطبيعية كالمنهج الوضعي والتجريبي الذي يعد ملمحاً أساسياً لفهم العلوم الطبيعية، لذلك أفادت اللسانيات لا سيما البنيوية والتوليدية من ذلك المنهج كي تكون صفةً علمية حاضرةً في دراساتهم اللسانية، وهذا من شأنه يعزز شمولية الدراسات اللسانية لمناهج العلمية وأن تكون بمصاف تلك العلوم الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: (المقاربة الطبيعية، المعرفة اللغوية، فطرية اللغة، ملكة اللغة، الواقع الخارجي، القواعدية)

The naturalism approach to language

Ali Abdul Kazim Hamid

Misan Education Directorate

pgs.ali.abdalkazim@uobasrah.edu.iq

<https://orcid.org/0009-0001-8353-3536>

Dhameer Hussain conscience/Basra University Faculty of Arts

hussain@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Western linguistic thought is considered one of the greatest scientific products in the era of the emergence and development of science at all levels. It has opened many horizons of a scientific nature due to its connection with other sciences. The study of language is no longer limited to the known linguistic levels, as the study of language has become a natural approach, as is the case in other natural sciences. Therefore, we find linguistics titles with a scientific dimension, such as (biological, forensic, mathematical, and computer linguistics), and our study is an attempt to uncover that approach called naturalism. Because of its influence on natural scientific approaches, such as the positivist and experimental approach, which is a basic feature for understanding the natural sciences, linguistics, especially structural and generative studies, benefit from that approach so that the scientific character is present in their

linguistic studies. This enhances the comprehensiveness of linguistic studies for scientific approaches and for them to be on par with those. Natural Sciences.

Keywords:(natural approach, linguistic knowledge, innate language, language faculty, external reality, grammar)

المقدمة:

عندما نريد أن نتحدث عن اللغة فإننا بإمكاننا أن نتحدث عنها وفق الطرائق والمناهج التي درستّها، فاللغة لا وجود لها كمفهوم مجرد في الواقع الخارجي، فعندما أسئل عن اللغة ماهي من دون اعتبارات معينة، فإن الإجابة تكون بلا شك لا وجود لها. والواقع الخارجي متكون من أشياء كثيرة ومتنوعة، ومهمة اللغة هي التركيب بين الأشياء الواقعية في العالم الخارجي، وهذا يعني أن اللغة لا كيان لها مستقل عن الأشياء أو عن الأسس البيولوجية أو النفسية وحتى الفسيولوجية. ولهذا يُنظر إليها بحسب المناهج التي أخضعت اللغة لمبادئها وأسسها وهذا الشيء جعل مفهوم اللغة متنوع فيما تكون كنسق أو صياغة صورية أو كآلة محددة ومقيدة بمتغيرين (B,A).

وهذا التنوع في المفهوم يدل على اتكاء مفهومها على أنساق ومفاهيم ورؤى خاصة بتلك المناهج والأسس الأبستمولوجيا، فإن لها تأثيراً كبيراً على بناء النسق المعرفي لاسيما بعد نشوء الثورة المعرفية. من هنا كان لتشومسكي الأثر الواضح في فهم اللغة وفهم مبادئها وتصوراتها وفقاً لتصوره وثقافته الخاصة، لا سيما بعد ظهور علم الأحياء البيولوجي، وتطور العلوم العصبية، وعلم النفس المعرفي كل ذلك كان له تأثير في فكر تشومسكي، لهذا تجد فكره متعدد المشارب وثقافته الواسعة جعلت من ذلك اختلاف في الآراء وقطية إيسيمولوجية عما سبقه من مفاهيم لسانية. **المقاربة الطبيعية للغة:**

هناك مقاربتان للغة، الأولى داخلية وهي الاساس العصبي للغة وفرضية فطرية للغة وتسمى عند تشومسكي بـ(البنية العميقة) والتي تتمثل بـ

- فطرية اللغة
- ملكة اللغة (القدرة اللغوية)

أما المقاربة الثانية، فتتمثل بمقاربتها مع الواقع الخارجي وكيفية استعمالها جنباً إلى جنب مع الأشياء الخارجية، وكذلك استمدادها المعلومات من الواقع الخارجي، ولا يعني ان طريقة أخذ المعلومات من الخارج تكون بطريقة آلية، وهذه المقاربة مستمدة أصولها ومبادئها من:

- الاشياء الخارجية كأشياء مجردة
- العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء وغيرها، فاللغة يمكن ان تُعامل معاملة تلك العلوم؛ لأنها تشترك معها في دراسة الأشكال والوقائع والأحداث.

ومن دون الخوض في مسألة تفاصيل المقاربة وأنواعها فالمقاربة في المفهوم التشومسكي تسعى ((إلى صياغة نظريات تفسيرية معقولة، آخذة ما نقادُ إلى افتراضه في هذا المسعى أنه حقيقي، مع الأمل في التوحيد مع العلوم الطبيعية الصرفة))⁽¹⁾.

والمقاربة التي يسعى تشومسكي لتحقيقها هي المقاربة الأوسع والأشمل تمثل الداخل والخارج من دون الاهتمام بأحدها دون الآخر، وكذلك من دون الاهتمام باللغة كلغة مجردة وإنما الاهتمام بدراستها للوصول إلى فرضية منطقية وهي فرضية (فطرية اللغة) واشتغال العقل فيها.

المعرفة اللغوية:

أود أن أفرق بين اللغة والمعرفة اللغوية، فاللغة أحيانا تعني لغة معينة محددة مثل الانكليزية والعربية وغيرها، في حين المعرفة اللغوية تتصف بالعموم والشمول وإضافة إلى ذلك القيد (المعرفة) المضاف إلى اللغة ربما يعني أو مستوحاة من النظرية المعرفية (إبستمولوجية) ، أي إنها (المعرفة اللغوية) نظام إبستيمي له قواعد عامة تنطبق على اللغات كلها. والشمول والعموم في النظرية اللسانية بدءاً من سوسير ومروراً بتشومسكي كان حلم أيّ نظرية لسانية، وهذا مدعاة لأن تكون تلك النظريات شاملة للغات جميعها، وهذا الأمر يبدو عليه شيء من المغالاة لسبب بسيط أنه لا يوجد اتفاق بين اللغات حتى بين المتكلمين في اللغة الواحدة من اعتبار اللغة (المفردة).

فلو أردنا أن نعرف اللغة وفق ما يراه تشومسكي فإنها تعني ((نظام معقد من نوع مخصوص يتميز بخصائص محددة محكومة بطبيعة العقل / الدماغ... فهي تحدد البنية لتعبيرات لغوية متعددة تتجاوز بشكل كبير أية تجربة))(2). فإذا كان المقصود من اللغة في مفهوم تشومسكي اللغة المعينة مثل الإسبانية أو العربية وغيرها، فما الفرق بينها وبين (القدرة اللغوية) أو اللغة كلغة عامة مجردة؟ إذا كان ثمة فرق بينهما هذا يستدعي أن تكون القدرة اللغوية (الملكة اللغوية) متعددة وليست واحدة عند البشر جميعهم.

فإذا كانت القدرة اللغوية موجهة نحو لغة معينة في اكتسابها، فإنها ومن دون شك تتصف بالآلية المعقدة أو الآلية الموجهة نحو شيء معين وهذا هو عملها ووظيفتها.

فإذا كانت مسؤولية القدرة اللغوية التي تتصف بالعموم والكليات أن تجعل الإنسان قادراً على اكتساب اللغة المعينة فهذا تحديد غير صحيح؛ لأن من مهامها التعبير أو مساعدة الإنسان على مواجهة التحديات الفكرية، لكنها لا تمكن الإنسان من معرفة الواقع حيث إن اللغة ليست مصدراً وحيداً لإصابة الواقع(3)

ومن جهة أخرى فإن الاهتمام بالقدرة اللغوية فقط هو تضييع لعمل ومسؤولية اللغة المعينة؛ لأنها هي التي تساعده على التعبيرات وتحديد البنات اللغوية والتعبير عن أفكاره وتجربته الإنسانية وغيرها مما هو متواضع عليه في البيئة اللغوية والكلامية، فإذا كان فصل بينهما فهو خطأ منهجي وفكري على السواء.

والذي يحدد بعض المفردات التي يكتسبها الطفل ضمن لغة معينة في نظر تشومسكي هو النظام المعرفي فهو المسؤول عن تحديد تلك المفردات ونسبتها إلى لغة معينة دون الأخرى، فكلمة مثل (strid) لا يمكن للطفل أن يحدد نسبتها ومعرفتها من دون النظام المعرفي، وكذلك تحديد معنى بعض الكلمات واستعمالها لمعنى حسي أو مجرد أو استعمالها معاً للكلمة الواحدة(4) ولكن هل النظام المعرفي مكتسب؟ أو إن الإنسان مزود به بيولوجياً.

القدرة اللغوية:

فإذا أردنا من النظام المعرفي بأنه يتصف بالعموم والشمول فهو إذن ضمن القدرة اللغوية الداخلية التي زود بها الإنسان، والذي يتحكم بتحديد البنات اللغوية ضمن اللغات المعينة.

ولكن ما أراده تشومسكي من النظام المعرفي بأنه مكتسب من قبل الطفل فهو بذلك يوازي اللغة المعينة التي يكتسبها الطفل وتحدد من خلال الفروقات اللغوية ومعرفة الحدود والإجراءات ضمن قاطع اللغة التي يتكلم بها ، ولكن يُرد على هذا الكلام أن الطفل لا يميز بين الكلمات ولم يتمتع بهذه القدرة حتى يستطيع ان يميز بين الكلمة العربية مثلاً والإنكليزية ، لذلك نجد الكثير من الأطفال يستخدمون

بعض الكلمات من لغة أخرى مثل كلمة (ok) وكأنها ضمن نظامهم اللغوي ، فالطفل في تلك المرحلة أشبه ما يكون بـ(المغناطيس) فقط يجذب الكلمات من دون معرفة التميزات بين لغة وأخرى .

فإذا كان الأمر كذلك فما فائدة القول بوجود (قدرة لغوية) فهل هي موجهة ؟ أو بتعبير أدق هل هي ممكنة؟ ، بحيث تمكن الإنسان التزود باللغات الأخرى المعينة .

فإذا افترضنا هناك طرفان :

- القدرة (الملكة اللغوية)
- اللغة المعينة

فإذا فُقد أحدهما فما الذي يحدث، فإذا كانت القدرة اللغوية غير موجودة فهل يستطيع الإنسان أن يتعلم أو يكتسب اللغة ؟ و الأمر ذاته لو فُقدت اللغة المعينة، فهل تستطيع القدرة اللغوية مساعدة الإنسان على التعلم والتكلم ؟

إذن القول بوجود قدرة لغوية أو ملكة لغوية من عدمها قابل للنقاش ولا يوجد شيء يحدد لنا بشكل قاطع وجازم وجود أو عدم وجود تلك القدرة. لذلك من الأفضل استبدال (العقل) (الفاهمة البشرية) بالقدرة اللغوية ؛ لأن العقل هو ما يمتلك التمكن والتوجيه ومن خلاله يستطيع الإنسان أن يكتسب أو يتعلم أو يعبر عن الأفكار والأحداث .

والميل إلى القول بالعقل يخلصنا من إشكالات عدة، من أبرزها هو الخلل الذي يصيب المتكلم أحيانا من عطب دماغي وغيره، الذي يؤثر على الكلام بشكل مباشر وهذه وحدها إشكالية أثارت الكثير من النقاش حولها، فهل تُفقد القدرة بالعطب الدماغي؟ أو أن الذي تُفقد اللغة المعينة؟

وهنا يمكن إثارة بعض الإشكاليات، هل اللغة المعينة ذات أهمية في البحث اللساني؟ وهل هناك وثام بين اللغة المعينة والقدرة اللغوية؟ .

اللغة المعينة:

منذ بدء الدرس اللساني على يد سوسير لم تكن اللغة المعينة ذات أهمية في الموضوع اللساني بل استُبعد الكلام من موضوعات الدرس اللساني ، ما سوى بلومفيلد الذي أكد على الكلام.

أما ما يخص تشومسكي فقد أهتم باللغة الداخلية والمسماة بـ(القدرة اللغوية) وتبنى إطرحة (فطرية اللغة)، وهذه الفطرية تشكل سمة عامة يتصف بها بنو البشر لذلك كانت في مرمى البحث اللساني عند تشومسكي إذ((تضم هذه القدرة نسقاً معرفياً يخزن المعلومات ويجعلها في متناول أنساق الإنجاز التي تبلغها في الاستعمال اللغوي))⁽⁵⁾.

وبافتراضنا أن القدرة اللغوية منعقدة وغير حقيقية، فإن الموجه الرئيس للغة المعينة هو العقل، فالتصور العصبي وبيان مناطق اللغة في الدماغ جعل من تشومسكي يفترض وجود جهاز بيولوجي مزود به الإنسان منذ ولادته وهو (الملكة اللغوية).

كما أن القول بالتركيب الأحيائي للقدرة اللغوية يعني أنها تتأثر ببعض المتغيرات الخارجية أو الوراثية على أقل تقدير ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن شخصا معينا أو طفلا يولد في العراق مثلا، ويؤخذ من يومه الأول إلى بريطانيا فإنه بلا شك سيتكلم الإنكليزية ولكن يبدو هناك أمر غائب عنا وهو الصعوبة التي تواجهه في تكلمها، وهذه الصعوبات ناتجة ربما من المتغير العصبي والوراثي أو الفيزيولوجي وهذا هو مجرد افتراض أيضا ، لذلك لو استمعنا إليهما(متكلم اللغة الأصلية المولود في بريطانيا من أبوين بريطانيين) وهما يتكلمان الإنكليزية تجد أحدهما يتمتع بالطلاقة والسلاسة واضحة في كلامه وهو المواطن الأصلي.

لذلك لا ينبغي اغفال جوانب متعددة لها تأثيرها على اللغة وربما مناطق وأعضاء النطق لها مدخلية في تغير نطق الكلمات وتغيرها وهذا يرجع ربما إلى اختلاف فك الانسان وتغير شكله منذ نشوء البشرية.

والذي نريده من المتغير في القدرة اللغوية هو إن القدرة اللغوية لها صلة بالمتغيرات البيولوجية والأنثروبولوجي والفيزيولوجية، فالمتغير يلحق القدرة اللغوية عند الإنسان، فالطفل الذي يولد في مكان ويؤخذ إلى مكان آخر مخالف للغته الذي ولد عليها تبقى المتغيرات تلاحقه حتى لو تغير مكان اكتساب اللغة، وهذا يعني أن المتغيرات لها مفعولها وأثرها في عملية اكتساب اللغة ونتاجها واستعمالها.

وهذا المتغير لا يتعلق في اكتساب اللغة المخالفة للغة الأصلية فحسب بل يتعلق أيضا في اللغة الواحدة أو قل في البنية اللغوية الواحدة.

والأمر ليس كذلك عند تشومسكي، فالقواعد العمومية ((ثابتة وغير متغيرة: إنها لا تخضع لتغير الحالات))⁽⁶⁾ وكذلك ما تتصف بها تلك العموميات بأنها قواعد وخصائص كل اللغات البشرية، ولم تكن هذه العموميات والأنساق من قبيل الصدفة بل من قبيل الضرورة البيولوجية وليست المنطقية⁽⁷⁾.

وإذا اتفقنا مع تشومسكي بشأن العموميات والأنظمة والأنساق المعرفية التي تتصف بها اللغات البشرية فإننا نخالفه في القول بثبات تلك العموميات وعدم تأثرها بالمتغير.

فإذا كانت الملكة متغيرة وليست ثابتة فإنها حينئذ تتواءم مع اللغة المعينة أو الإستعمال اللغوي فلا انفصال بينهما بل يعملان بشكل توافقي، فاللغة المعينة أو المكتسبة تشترك مع القدرة اللغوية في سياق التأثير، وإذا كانت القدرة اللغوية تتأثر بالمتغيرات الداخلية والخارجية، فإن اللغة المكتسبة تتأثر بالجانب البيئي.

وحينئذ تكون فكرة الفطرية اللغوية التي تتعلق بالملكة اللغوية والتي تقوم بتوليد الجمل غير المتناهية في مرمى الشك، وتبقى مجرد افتراضات إلى جانب الافتراضات الأخرى.

فإذا افترضنا فصلا بين اللغة المعينة ومستوياتها (الصوتية والصرفية والنحوية) وبين الفرضية الفطرية فإن (الفرضية الفطرية) تكون ضعيفة؛ لأن الفهم عادة يتعلق بالذهن لا بالقدرة اللغوية، فالعقل هو المحور الرئيس الذي يميز الجنس البشري عن غيره، وهذا خلافا لما ذهب إليه تشومسكي في كون القدرة اللغوية هي من تميز النوع البشري؛ لأن اللغة مفهوم عائم وغامض.

من جهة أخرى ربما يفسر مفهوم اللغة بمفهوم تشترك به بعض الحيوانات وهذا ما يجعل بعض الحيوانات لها لغة خاصة فيما بينها، وبحسب هذا الطرح فإن القدرة اللغوية ليست مائزا يتميز به الإنسان، بل العقل هو المائز الحقيقي بين الكائنات المختلفة في الكون، فالفهم والتوجيه وغيره من سمات العقل لا القدرة اللغوية، وبحسب هذا الافتراض فإن ((الإحساس بالمعاني يوجد أيضا عند الحيوانات (على الأقل العليا منها) ، والمقصود هنا ما يتعلق منها باستيعابنا للغة))⁽⁸⁾

وربما هذا الافتراض سيصبح حقيقيا إذا ما علمنا التطور والاختلاف في المفاهيم والتطابق بين الإنسان والآلات من ناحية اللغة والفهم ، فهذا هو تورينغ إذ وضع آلة تسمى (تورينغ) وهي تقوم بما يقوم به أي شخص آخر يتمتع بالحياة ، فهي تستطيع أن تقرأ الرموز الموجودة في المربعات الخاصة بها ، وكذلك تقوم بوظيفة الكتابة وقراءة الشيفرات وغيرها⁽⁹⁾.

وهذا التطابق بين الآلة والإنسان أصبح فيما بعد ثورة معرفية لم يكن تشومسكي بعيدا عنها حيث انتجت أنماطا مختلفة عن الانماط السائدة ما قبل الثورة المعرفية ، وأصبح (لنمط الحسابي التمثيلي) مكانة في علوم متنوعة (علم الأعصاب ، النفس ، واللغة)، حيث يرى بعضهم أن تشومسكي في نظريته اعتمد كثيرا على التمثيل الحسابي في بناء نظريته.

وربما فكرة القابلية الداخلية تكون ضعيفة امام فكرة النمط الحسابي التمثيلي حيث ((تعد نظريات العقل التمثيلية مقيدة بمفهوم التمثيل))⁽¹⁰⁾ فإذا كان الأمر كذلك فالذي يحدث داخل رؤوسنا هو ليس إبداع أو توليد إبداعي، وإنما هو مجرد تمثيل للأشياء الخارجية وهذا ما يشير إلى وجود ((علاقة سببية بين ما هو في العالم الخارجي وما هو في رؤوسنا داخلاً))⁽¹¹⁾.

لذلك يرى (جورج ري) أن عملية الإكتساب لدى الأطفال تخضع لبعض الافتراضات:

- تقنية التمثيلات، حقيقة تمثيل الأشياء وادخالها
- طريقة تمثيل المعلومات المتعلقة للأشياء
- تحديد الفرضيات الخاصة باللغة⁽¹²⁾.

ومن الواضح إن عملية الكفاءة اللغوية ستتصهر في عملية التمثيل والنمط الحسابي، وتصبح القواعدية التي افترضها تشومسكي التي تمثل البنية الداخلية والتي تتلائم مع فطرة المتكلم الأصيل⁽¹³⁾، مجرد قواعد وأنماط تعتمد النظام الحوسبي للغة، فتوليد الجمل وفهمها لا يعتمد على القابلية الداخلية للفرد المتكلم أو السامع، إنما يعتمد على معرفة الشخص بالبنية اللغوية التي تنمو وتصبح وفقاً لمعرفته بأنظمة لغة معينة.

ثم ماذا تعني (استقلال القواعد) هل هي مستقلة عن البنية اللغوية للغة معينة ؟ او إنها مستقلة عن المعنى؟.

فإذا كانت القواعدية مستقلة عن البنية اللغوية المعينة فهي بلا شك تعني الفهم وترتبط بالقدرة اللغوية وحينئذ تتصف بالعموم والشمول، وهذا ما أكدته تشومسكي حينما فرق بين القواعد الخاصة والقواعد العمومية ((فإن القواعد الخاصة بلغة من اللغات يجب أن تكتمل بقواعد عمومية تتسع للجانب الخلاق من الاستعمال اللغوي وتعكس الانتظامات العميقة الجذور والتي لا نراها في القواعد بسبب كونها عمومية))⁽¹⁴⁾.

وربما لا نتفق مع تشومسكي في كون القواعدية تتصف بالعموم والشمول؛ لأن ذلك يعني أن القواعدية ثابتة ومستقلة عند الافراد وهذا ربما لا يخضع للمعيار العلمي، فلو أخذنا مثلاً :

- ما ألقى جون كان أن يعتبر غير مقتدر

فهذه الجملة تعد قواعدية في مفهوم تشومسكي لأن نظامها يتلائم مع القدرة اللغوية الداخلية، وهي عمومية في الوقت نفسه، وكذلك انتظام أبنيتها وفق الفهم العام.

ولكن لو جعلنا ترتيب الجملة:

- مقتدر ما جون أن كان ألقى غير

فلا تعد هذه الجملة الثانية قواعدية لسبب بسيط هو أنها ليست خاضعة للفهم البشري وبتعبير آخر ليست خاضعة للذوق والذي يسميه تشومسكي القدرة الذاتية للفرد.

ولكن لو سألنا سؤالنا بسيطاً، لو افترضنا أن الجملة الثانية كُتبت باللغة الإنكليزية وعرضناها على متكلم باللغة العربية، هل يستطيع أن يميز بينها وبين الجملة الاولى وفق مبدأ القواعدية؟

أظن لا يستطيع لسبب بسيط هو عدم معرفته باللغة الاخرى، لكن لو ترجمناها إلى العربية وعرضنا الجملتين عليه مجدداً لفهم أن الأولى هي الأصح، والثانية غير صحيحة، ومعرفة ذلك لا ترجع إلى القدرة اللغوية؛ لأن القدرة لا علاقة لها في بيان الجملة الصحيحة من عدمها، إنما مهمتها القدرة على التوليد والإنتاج، أما مرحلة الفهم فهي لا علاقة لها على الإطلاق.

لذلك معرفة القواعد الضمنية للغة المعينة أمر في غاية الأهمية في فهم الكلام والجمل، من هنا تظهر الصلة الوثيقة بين اللغة المعينة (الخارجية) واللغة الداخلية وإن كان هذا المصطلح لا يجد طريقه غي علم اللغة.

لذلك لا نوافق تشومسكي إلى ما ذهب إليه أن الطفل لديه القدرة والمعرفة في فهم الجمل القواعدية من غيرها، فقد ذكر تشومسكي جملتين يبين من خلالهما قدرة الطفل على التمييز بين الجملة القواعدية:

- الرجل الذي (يكون) طويلا يكون في الغرفة
- يكون هل الرجل الذي (يكون) طويلا في الغرفة

وقد بين من خلال الفرضية الفطرية ان الطفل سيصوغ دون خطأ الجملة الاولى وليس الثانية بغض النظر عن الأخطاء التي يرتكبونها أثناء تعلمهم اللغة لكنهم لا يخطئون أبداً خطأ مثل الذي ورد في الجملة الثانية⁽¹⁵⁾.

وما زال ما طرحه تشومسكي مجرد فرضية أو إطروحة فإننا في المقابل يمكن القول إن الطفل لا يستطيع ان يميز بين الجملتين إذا طلب منه ذلك؛ لأن مرحلة الطفولة لها خصوصيتها في مرحلة اكتساب اللغة ولا بد من مراعاتها خلال مرحلة التجريب وإجراء المعالجات اللغوية.

ومن جهة أخرى فإن الطفل في هذه المرحلة أشبه ما يكون بـ(المغناطيس) يلتقط كل ما حوله، كذلك الطفل يلتقط قدراً من الكلمات ليمتلئ معجمه الذهني والمعرفي، وحتى لو قلنا بالقدرة اللغوية الداخلية إلا أن هذه القدرة تحتاج إلى من يحركها ويتميها وهذا ما يحصل من خلال التجربة والخبرة.

لذلك ذكرنا عوامل تساعد الطفل في مرحلة اكتساب اللغة ونموها، والعوامل هي:

- العوامل الجينية / الوراثة المتماثلة وهذه العوامل تحدد المسار العام لنمو الملكة اللغوية في حالة اللغات المكتسبة
- من اهم العوامل هو عامل التجربة التي تؤدي إلى التنوع ضمن نطاق معين وتشمل الأنظمة الفرعية في القدرة البشرية
- مبادئ ليست خاصة بملكة اللغة فحسب، وتشمل مبادئ المعمار البنائي ومبادئ الحساب الكفوء والأنظمة الحاسوبية⁽¹⁶⁾.

فمجرد الاكتفاء بالقدرة اللغوية التي تساعد الأشخاص على الفهم ومعرفة الجمل القواعدية من غيرها هو أمر غامض لا يمكن إيجاد تفسيراً له ، وهذا ما دعا تشومسكي إلى العدول عن رأيه الذي طرحه في كتاب (البنى النحوية 1957) وكتابه(جوانب من نظرية النحو 1965) ، حيث ذهب إلى أن الملكة اللغوية ضمن القدرة اللغوية مسألة اكتشاف لا شرط أو ضرورة بينهما وكذلك فيما يتعلق بالقواعدية فهي أيضاً لا تتصف بالتجريد أو التعميم وليست فيها مبادئ ومفاهيم عليا⁽¹⁷⁾ يمكن أن تكون لها سلطة على اللغات المعينة ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن ما طرحه في نظريته التوليدية هو مجرد افتراضات ينتظر شرط صدقها . والذي نريد قوله في هذا الورقات ان المفاهيم اللغوية مهما بلغت من ذروة علمية او اصططغت به فإنها تبقى وقتية، لذلك ينبغي أن تدرس اللغة ((في ضوء منهج عقلي ينظم اللغة ، ويحدد مفاهيمها وقواعدها وأساليبها ...))⁽¹⁸⁾

الخاتمة:

ونخلص من ذلك أن المقاربة الطبيعية للغة لا تعبر عن طموح الفرد المتكلم لأن المتكلم ما يهمه هو التواصل لذلك ينبغي دراسة اللغة وفق مستويات متعددة، فالمقاربة الطبيعية تخدم المنهج لا اللغة لذلك فالقدرة اللغوية لا تعلق لها بالدماغ أي لا تكون متموضعة في الدماغ ، إنما تابعة إلى العقل (الفاهمة البشرية).

كما أن الاهتمام بالقدرة اللغوية فقط لتفسير وفهم اللغة يعد فهماً مؤسساً على جانب واحد، كما أن فهمها على أساس النسق المجرد كذلك بعيداً عن حقيقة اللغة التي يتشعب فيها على جوانب مختلفة ، تختلف وتجتمع في نتيجة واحدة.

لذلك نقترح فهماً للغة يكون شاملاً للغة، بحيث يكون شاملاً للقدرة البيولوجية والفيزيولوجية والإجتماعية والثقافية وغيرها من النواحي الأخرى، إذ من دون ذلك الفهم الشامل لا يسع الباحث اللساني أن يصل إلى فهم حقيقي للغة ، فاللغة مؤسسة شاملة لها تعلقات داخلية وخارجية..

الهوامش:

- 1 - آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن ، 267-268
 - 2 - اللغة ومشكلات المعرفة ، تشومسكي ، 62
 - 3 - إبستمولوجيا علم التصريف العربي ، جاسم صادق غالب : 131، إطروحة دكتوراه / كلية التربية جامعة البصرة 2012
 - 4 - اللغة ومشكلات المعرفة ، 62
 - 5 - اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، تشومسكي ، ترجمة ، محمد الرحالي ، 31
 - 6 - اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير ، 32
 - 7 - ينظر : تأملات في اللغة ، نعوم تشومسكي ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، عبد الجبار محمد علي ، 32
 - 8 - حيوان اللغة الشكل الكامل لقدرة الإنسان اللغوية ، تشارلز تايلور ، ترجمة حسام نايل ، 179
 - 9 - ينظر : الذهن الآلة ، تيم كرين ، 152
 - 10 - علم اللغة مقابلات مع جيمس ما غيلفري ، تشومسكي ، 48
 - 11 - المصدر نفسه ، 47
 - 12 - 2003، ALEX BARBER، Epistemology of Language p150
 - 13 - ينظر : جوانب من نظرية النحو ، تشومسكي ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، ط1 ، 47
 - 14 - المصدر نفسه : 30
 - 15 - ينظر : تأملات في اللغة ، 34
 - 16 - ينظر : لسانيات تشومسكي مراجعة نقدية ، يوسف إسكندر ، مؤيد آل صوينت ، ج1 ، 180-181
 - 17 - ينظر تأملات في اللغة ، 41 - 42
 - 18 - دراسة النحو في ضوء الغاية المعرفية ، أحمد رسن ، ط1 2013 : 27
- المصادر:

- أحمد رسن 2013م، دراسة النحو العربي في ضوء الغاية المعرفية ، ط1
- تشارلز تايلور، حيوان اللغة الشكل الكامل لقدرة الإنسان اللغوية ، ، ترجمة حسام نايل
- تيم كرين، 2019م ، الذهن الآلة مقدمة فلسفية للأذهان والآلات والتمثيل الذهني ، ترجمة يمنى طريف الخولي ، ط1.
- جاسم صادق غالب ، 2012م إبستمولوجيا علم التصريف العربي ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة البصرة.
- مؤيد آل صوينت 2019م ، لسانيات تشومسكي مراجعة نقدية ، يوسف إسكندر ، ، ط1 ، دار دجلة

- نعوم تشومسكي 2015م آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن ، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني ، ط2 ، .
- نعوم تشومسكي 2020م تأملات في اللغة ، ، ترجمة ، مرتضى جواد باقر، عبد الجبار محمد علي ، ط2 ،
- نعوم تشومسكي 1990م، اللغة ومشكلات المعرفة ، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني ط1،
- نعوم تشومسكي ، 2013م، اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير ، ترجمة ، محمد الرحالي ، ط1 ،
- نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو 1965م ، ، ترجمة مرتضى جواد باقر ، ط1
- نعوم تشومسكي 2018م ، علم اللغة مقابلات مع جيمس ما غيلفري ، م ، ترجمة ، داود سليمان القرنة ، ط1 .

Epistemology of Language- , ALEX BARBER - 2003

Berta Gerges,(2023), The Constructive Upshots of the Implementation of Information - Communication Technology (ICT) on Teaching and Learning English as a Foreign Language: Analytical Investigation. Misan Journal of Academic Studies, Vol(22), No(45), Iraq

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>

Noor Khalil Ali,(2024). The duality of religious identity and self-understanding in the-novel (The Cloud Player) by Ali Badr is an example

.Misan Journal of Academic Studies, Vol (23), No,(49), Iraq.

<http://www.misan-jas.com/index.php/ojs/article/view/597>